

نتائج تنفيذ ميزانية الدولة: الثلاثي الرابع لسنة 2016

الإدارة العامة للموارد و التوازنات

1. تذكير بقانون المالية التكميلي لسنة 2016

بعد إقرار قانون المالية الأصلي لسنة 2016 بمقتضى قانون عدد 53 مؤرخ في 25 ديسمبر 2015 والذي جاء في إطار تجسيم برنامج إصلاح المنظومة الجبائية ومواصلة التصدي لظاهرتي التهريب والتجارة الموازية واستراتيجية تعصير الديوانة، شهدت الأشهر الأولى من سنة 2016 عدة مستجدات تمثلت بالخصوص في انخفاض نسق النمو وما ترتب عنه من تدهور انتاج عديد القطاعات مثل السياحة والصناعة وكذلك نسق الاستثمار و التصدير. وقد أفرز هذا الوضع الصعب نتائج دون الأهداف المرسومة بحكم الضغوطات الكبيرة المسلطة على مختلف التوازنات الداخلية والخارجية للاقتصاد وبخاصة الموارد الجبائية للدولة التي تدهورت إلى مستويات غير مطمئنة بالرغم من تحسن بعض مؤشرات الظرف الاقتصادي في الأشهر الأخيرة مقابل ارتفاع للنفقات العمومية وخاصة كتلة الاجور.

وفي هذا الإطار، اعتمد قانون المالية التكميلي عدة فرضيات منها بالخصوص:

- **نسبة النمو** بالأسعار القارة للنواتج المحلي الإجمالي في حدود 1.5% في 2016 مقابل تقديرات أولية بـ 2.5% في 2016 و 0.8% في 2015.
- **معدل سنوي لسعر برميل النفط** في مستوى 45 دولار للبرميل مقابل 55 دولار مقدرة.
- **معدل سعر صرف الدولار** في حدود 2.120 عوضا عن 1.970 دينار مقدرة.

2. نتائج تنفيذ الميزانية

أفضى تنفيذ ميزانية الدولة لسنة 2016 إلى حصر عجز الميزانية دون اعتبار مداخل التخصيص والهبات الخارجية و المصادرة في حدود 5452 م د أو 6.0 % من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 5.7 % مقدرة بقانون المالية التكميلي و 4.8 % مسجلة في 2015..

وبلغت نسبة المديونية في موفى 2016 ما قدره 61.9 % من الناتج الإجمالي المحلي مقابل 55.4 % مسجلة في 2015.

على مستوى الموارد

1- بلغت استخلاصات الموارد الذاتية إلى موفى سنة 2016 ما قدره 21246 م د مقابل 20161 م د خلال سنة 2015 مسجلة بذلك نموا ب 5.4 % . غير أن هذه النتائج تبقى دون المستوى المستهدف في قانون المالية التكميلي (21461 م د أو 6.4 % مقارنة ب 2015).

ويعزى النمو (5.4 %) أساسا إلى تطور المداخل الجبائية التي بلغت في موفى 2016 ما قدره 18702 م د مسجلة بذلك زيادة ب 215 م د أو 1.2 % مقارنة بسنة 2015 و بذلك بلغت نسبة الضغط الجبائي 20.4 % في 2016 مقابل 21.6 % في 2015.

2016		2015	
إنجازات	ق م ت		
21245,5	21461,0	20160,7	جملة الموارد الذاتية
5,4%	6,4%	1,0-%	
18702,3	18835,0	18487,3	المداخل الجبائية
1,2%	1,9%	1,0-%	
2543,2	2626,0	1673,4	المداخل غير الجبائية
52,0%	56,9%	0,8-%	
7872,7	7813,0	6701,0	موارد الاقتراض و الخزينة
8129,0	7813,0	7374,7	موارد الاقتراض
256,3-	0,0	673,6-	موارد الخزينة
29118,2	29274,0	26861,7	جملة الموارد
8,4%	9,0%	1,7-%	

2- و يفسر النمو المسجل على مستوى الجباية أساسا بالعناصر التالية :

- تطور الضريبة على الدخل بـ 19.5% بالعلاقة مع الترقيات والزيادة في الأجور و توسيع ميدان تطبيق الضريبة على الدخل كما ورد في قانون المالية الأصلي لسنة 2016.
- تراجع الضريبة على الشركات البترولية بحوالي 62% و يفسر النقص أساسا (حوالي- 670 م د) بالانخفاض المتوقع للإنتاج (-9%) وتراجع معدل سعر النفط بالسوق العالمية بحوالي 10 دولار للبرميل بالرغم من ارتفاع قيمة صرف الدولار.
- تراجع الضريبة على الشركات غير البترولية بـ 537 م د أو 31% بالعلاقة مع انخفاض نسق النمو الاقتصادي في 2015.
- تراجع المعاليم الديوانية بـ 185.5 م د أو 22.5% رغم نمو الواردات دون الطاقة بـ 7.1% بالأسعار القارة و يعود ذلك إلى تعديل و تقليص نسب المعاليم الديوانية في إطار تطبيق إجراءات قانون المالية الأصلي لسنة 2016.
- ارتفاع معلوم الاستهلاك بحوالي 23% مقارنة بـ 2015 و ذلك بالعلاقة مع تفعيل آلية التعديل الأوتوماتيكي لأسعار المحروقات.

2016			2015	
الفرق / ق م ت	إنجازات	ق م ت		
-218,2 %2,8-	7576,8 %3,1-	7795,0 %0,3-	7815,6 -4,3%	الأداءات المباشرة
-87,1 %1,4-	5942,9 %19,5	6030,0 %21,2	4974,8 21,5%	-الضريبة على الدخل
-31,1 %6,9-	418,9 %61,5-	450,0 %58,7-	1089,1 -39,2%	-الضريبة على الشركات البترولية
-100,0 %7,6-	1215,0 %30,6-	1315,0 %24,9-	1751,7 -23,3%	-الضريبة على الشركات غير البترولية
85,5 %0,8	11125,5 %4,3	11040,0 %3,5	10671,7 1,6%	الأداءات غير المباشرة
48,0 %0,9	5138,0 %1,6	5090,0 %0,6	5057,3 -1,0%	-الأداء على القيمة المضافة
34,2 %1,6	2174,2 %22,6	2140,0 %20,7	1772,9 -4,2%	-معلوم الاستهلاك
-20,3 %3,1-	639,7 %22,5-	660,0 %20,0-	825,2 0,0%	-المعالم الديوانية
23,6 %0,7	3173,6 %5,2	3150,0 %4,4	3016,2 10,8%	-أداءات و معالم مختلفة
-132,7 %0,7-	18702,3 %1,2	18835,0 %1,9	18487,3 -1,0%	المدخلات الجبائية
	20,4%	20,6%	21,6%	الضغط الجبائي الجملي

3- أما الموارد غير الجبائية، فقد تم استخلاص 2543 م د في موفى سنة 2016 مقابل 2626 م د مقدرة في قانون المالية التكميلي أي بنقص 83 م د ومقابل 1673 م د مستخلصة في 2015.

و تجدر الإشارة إلى أنه تم:

- استخلاص مداخيل إضافية استثنائية لحد 868 م د تتعلق بمداخيل لزمة الهاتف الجوال الجيل الرابع (471 م د) من جهة، وتحويل القسط الأخير من التفويت الجزئي في رأسمال اتصالات تونس (397 م د) من جهة أخرى.

- تراجع مدفوعات صناديق الضمان (CNAM) حيث بلغت حوالي 23 م د في 2016 مقابل 66 م د مسجلة في 2015، وذلك بالعلاقة مع الوضعية المالية للصندوق الوطني للتقاعد و الحيغة الاجتماعية.
- مع الإشارة إلى أن متخلدات الصندوق الوطني للتأمين على المرض تجاه ميزانية الدولة بعنوان المساهمة في تغطية نفقات العلاج بالمؤسسات الصحية التي يتلقاها منخرطي الصندوق بلغت حاليا حوالي 107 م د تتعلق بتصرف 2015 (64 م د) وتصرف 2016 (42.5 م د).

2016			2015	
الفارق / ق م ت	إنجازات	ق م ت		
-28,2	446,8	475,0	429,6	عائدات المساهمات
-19,0	293,0	312,0	38,4	مداخيل عبور الغاز
0,0	0,0	0,0	150,0	مداخيل النفط
-4,2	187,9	192,1	182,1	إستخلاص القروض
-11,5	150,6	162,1	149,3	الأصل
7,3	37,3	30,0	32,8	الفائدة
0,0	22,9	22,9	65,9	مدفوعات صناديق الضمان
0,0	396,9	396,9	362,2	مداخيل التخصيص
-70,4	129,6	200,0	292,0	الهبات الخارجية
0,0	130,0	130,0	70,0	مداخيل المصادرة
39,0	936,1	897,1	83,2	مداخيل أخرى
-82,8	2543,2	2626,0	1673,4	المداخيل غير الجبائية
%3,2-	%52,0	%56,9	-0,8%	

4- تمت تعبئة موارد اقتراض في حدود 8129 م د في موفى 2016. وتتوزع بين 4240 م د سحوبات الخارجية و 3889 م د اقتراضات داخلية في شكل رفاع الخزينة.

2016			2015	
الفارق / ق م ت	إنجازات	ق م ت		
45,7	3888,7	3843,0	2381,9	الاقتراض الداخلي
	76,5	75,0	154,5	رقاع الخزينة تساوي أو تفوق السنة
	3807,5	3763,0	2188,9	رقاع خزينة قابلة للتنظير
	4,7	5,0	38,5	أخرى
270,3	4240,3	3970,0	4992,8	الاقتراض الخارجي
54,0	2284,0	2230,0	2428,8	الميزانية القروض الموجهة لدعم
	92,4	35,4	1127,7	البنك الدولي
	1496,9	1500,3	0,0	البنك الإفريقي للتنمية
	694,7	694,7	588,1	صندوق النقد الدولي
	0,0	0,0	434,5	الاتحاد الأوروبي
			278,5	أخرى
	1097,7	1098,0	1892,1	السوق المالية العالمية
143,1	660,1	517,0	493,9	الدفعات المباشرة لمشاريع الدولة
73,5	198,5	125,0	178,0	القروض المحالة
316,0	8129,0	7813,0	7374,7	موارد الاقتراض

على مستوى النفقات:

5- بلغت النفقات دون الدين 24065 م د إلى موفى 2016 مسجلة بذلك تطورا بحوالي 8 % بالمقارنة مع نتائج 2015.

6- سجلت نفقات التصرف إلى موفى 2016 زيادة بحوالي 7 % (1202 م د) مقارنة بسنة 2015.

و تهم هذه الزيادة (7 %) بالأساس:

● **نفقات الأجور:** بلغت نفقات الأجور 13164 م د في 2016 مقابل 11581 م د

في 2015 مسجلة ارتفاعا ب 13.7 % أو 1583 م د نتيجة لتعديل الزيادة في الأجور خلال سنة 2016 .

و تمثل كتلة الأجور 14.4 % من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 13.5 % في 2015 و 13 % في 2014.

● **التدخلات و التحويلات:** بلغت نفقات التدخل 4187 م د في 2016 مقابل 4600

م د في 2015 مسجلة بذلك اقتصادا صافيا ب 9 % أو 413 م د.

وتتضمن هذه التدخلات بالأساس:

- اقتصاد في دعم المحروقات (197 م د مقابل 918 م د في 2015) وذلك
بالعلاقة مع انخفاض سعر النفط وتفعيل آلية التعديل الأوتوماتيكي لأسعار
المحروقات في السوق الداخلية (جويلية 2016).
- ارتفاع مستوى دعم المواد الأساسية (1581 م د مقابل 1549 م د في
2015).
- ارتفاع التدخلات دون الدعم بـ 259 م د أو 15% مقارنة بـ 2015.

2015	2016			
	ق م ت	إنجازات	الفارق / ق م ت	
الأجور	11581,4	13150	14,0	
	%9,9	%13,5	%13,7	
الوسائل و المعدات	1046,2	1090,0	11,6-	
	%11,0	%4,2	%3,1	
التدخلات	4600,1	4179,0	7,8	
	%20,7-	%9,2-	%9,0-	
- الدعم	2883,0	2230,0	19,1-	
المواد الأساسية	(1549)	(1600)	(019)-	
المحروقات	(918)	(197)	(000)	
النقل	(416)	(433)	(000)	
- تدخلات دون الدعم	1717,1	1949	26,9	
النفقات الطارئة	99,7			
نفقات التصرف	17227,7	18518,7	89,5-	
	%0,3-	%7,5	%0,5-	
			%7,0	

- 7- سجلت **نفقات التنمية** ارتفاعا بـ 639 م د أو 13 % مقارنة بسنة 2015 و زيادة
بـ 142 م د أو 3 % مقارنة بقانون المالية التكميلي.

2015	2016			
	ق م ت	إنجازات	الفارق / ق م ت	
الاستثمارات المباشرة	2355,9	2790,0	7,2	
التمويل العمومي	1407,2	1393,0	-8,6	
الدفعات الخارجية المباشرة لمشاريع الدولة	493,9	517,0	143,1	
صناديق الخزينة	541,8	445,0	151,1	
- الحسابات الخاصة في الخزينة	530,4	445,0	121,4	
- حسابات أموال المشاركة	11,4	0,0	29,7	
نفقات طارئة	150,4			
نفقات التنمية	4798,8	5295,4	292,8	
	0,2%	10,3%	5,5%	
			13,3%	

8- تسجيل استخلاصات هامة بعنوان القروض الصافية بلغ 198 م د مقابل 222 م د مسجلة في 2015.

9- بلغت خدمة الدين العمومي إلى موفى 2016 ما قدره 5053 م د مقابل 4613 م د في 2015 و تتوزع كما هو مبين في الجدول الموالي:

2015	2016			
	ق م ت	إنجازات	الفارق / ق م ت	
أصل الدين	2968,8	3321,0	3076,7	244,3-
الداخلي	1791,8	1901,0	1694,7	206,3-
الخارجي	1177,0	1420,0	1382,0	38,0-
فائدة الدين	1644,1	2014,0	1976,4	37,6-
الداخلي	956,9	1166,0	1159,6	6,4-
الخارجي	687,2	848,0	816,8	31,2-
خدمة الدين العمومي	4612,9	5335,0	5053,1	281,9-
	%5,2-	%15,7	%9,5	%5,3-
الداخلي	2748,7	3067,0	2854,3	212,7-
الخارجي	1864,2	2268,0	2198,8	69,2-

10- وأفضى تنفيذ ميزانية الدولة لسنة 2016 إلى تسجيل المؤشرات التالية التي تحوصل وضعية المالية العمومية:

المؤشرات	2015		2016	
	الناتج	ق م ت	الناتج	ق م ت
نسبة الضغط الجبائي	% 21.6	% 20.6	% 20.4	% 20.6
نسبة الأجور من الناتج (%)	% 13.5	% 14.3	% 14.4	% 14.3
نسبة نفقات التنمية من الناتج (%)	% 5.6	% 5.8	% 5.9	% 5.8
العجز دون التخصيص و المصادرة و الهبات (م د)	4094-	5219-	5452-	5219-
النسبة من الناتج (%)	% 4.8-	% 5.7-	% 6.0-	% 5.7-
حجم الدين العمومي من الناتج (%)	% 55.4	% 61.8	% 61.9	% 61.8

11- ويحوصل الجدول الموالي نتائج تنفيذ ميزانية 2016 حسب الثلاثي مقارنة بقانون المالية التكميلي ونتائج 2015.

2016						2015	
موفى ديسمبر (*)	موفى سبتمبر	موفى جوان	موفى مارس	ق م ت	ق م	نتائج	
21246	15622	10923	5566	21461	22656	20161	الموارد الذاتية
5,4%	6,4%	6,4%	6,4%	6,4%	6,4%	1,8%	
18702	13765	9305	4911	18835	20600	18487	المدخلات الجبائية
1,2%	0,6%	0,3%	-2,0%	1,9%	11,4%	-1,0%	
2543	1858	1618	655	2626	2056	1673	المدخلات غير الجبائية
7873	4588	3148	2148	7813	6594	6701	موارد الاقتراض و الخزينة
8129	5363	2745	1344	7813	6594	7375	موارد الاقتراض
-256	-775	403	804	0	0	-674	موارد الخزينة
29118	20211	14071	7714	29274	29250	26862	مجموع الموارد = مجموع النفقات
8,4%	9,0%	9,0%	9,0%	9,0%	9,0%	-1,7%	
23867	16595	11480	6114	23814	24020	22027	النفقات التصرف والتنمية
1,1%	2,8%	2,8%	2,8%	2,8%	2,8%	2,0%	
18429	13104	9175	5117	18519	18620	17228	نفقات التصرف
-0,3%	2,4%	2,4%	2,4%	2,4%	2,4%	-0,3%	
13164	10042	6805	3694	13150	13000	11581	الأجور
9,9%	18,7%	18,3%	16,9%	10,3%	12,2%	9,9%	
1078	660	541	415	1090	1055	1046	وسائل المصالح
2211	1332	940	495	2230	2612	2883	نفقات الدعم
1581	1020	732	391	1600	1600	1549	المواد الأساسية
197	0	0	0	197	579	918	المحروقات
433	312	208	104	433	433	416	النقل
1976	1070	890	514	1949	1705	1717	التدخلات دون الدعم
				100	248		النفقات الطارئة و غير الموزعة
5438	3491	2304	997	5295	5401	4799	نفقات التنمية
0,2%	26,9%	9,9%	9,9%	9,9%	9,9%	9,0%	
2797	1784	1247	561	2790	2590	2356	- الإستثمارات المباشرة
1384	881	549	208	1393	1545	1407	- التمويل العمومي
660	439	230	110	517	517	494	- القروض الموظفة لمشاريع الدولة
596	387	279	119	445	599	542	- صناديق الخزينة
				150	150		- النفقات الطارئة و غير الموزعة
198	272	129	59	125	100	222	قروض وتسبقات الخزينة
5053	3344	2462	1540	5335	5130	4613	خدمة الدين
1976	1512	1038	626	2014	1850	1644	الفائدة
3077	1832	1424	914	3321	3280	2969	الأصل
-5452	-3224	-2191	-1631	-5219	-3664	-4094	العجز دون الهبات و التخصيص و المصادرة (م د)
-6,0%				-5,7%	-3,9%	-4,8%	النسبة من الناتج

تحسين مارس 2017. (*)